ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Marwa Moussa Ali

University of Wasit - College of Basic Education

Email: marali@uowasit.edu.iq

Keywords:

Human Rights , The Buyid State , The Abbasid Caliphs

Article info

Article history:

Received 20. Feb 2026

Accepted 9. Jun.2026

Published 25. Aug.2026

Human Rights Violations in the Buyid State: The Abbasid Caliphs as a Case Study (334–447 AH / 945–1055 CE)

A B S T R A C T

This research examines human rights violations during the Buyid period, taking the Abbasid caliphs as a case study, at a time when the Abbasid Caliphate was subjected to Buyid political and military dominance. The study highlights the imbalance between the actual authority exercised by the Buyids and the symbolic legitimacy of the Abbasid caliphs, which resulted in various political and human rights violations. These violations included restricting the caliphs' powers, interfering in state affairs, enforcing forced appointments and dismissals, and undermining the caliphs' dignity and political status.

The research also discusses the concept of human rights in Islamic thought and compares its theoretical principles with their practical application during the Buyid era It demonstrates the impact of these violations on weakening the institution of the caliphate and destabilizing the political and social order of the Abbasid state The study adopts a historical-analytical approach, relying on classical historical sources to provide a critical and human-rights-based reading of this significant period

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol64.Iss2.5041

انتهاكات حقوق الإنسان في الدولة البويهية / الخلفاء العباسيين أنموذجًا(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)

م.د. مروة موسى علي

جامعة واسط ـ كلية التربية الأساسية

الملخص

تناول هذا البحث موضوع انتهاكات حقوق الإنسان في الدولة البويهية، متخذاً من الخلفاء العباسيين أنموذجًا للدراسة، خلال المدة التي خضعت فيها الخلافة العباسية لنفوذ الأمراء البويهيين، وسلّط البحث الضوء على طبيعة العلاقة غير المتكافئة بين السلطة الفعلية المتمثلة بالبويهيين والسلطة الشرعية التي مثّلها الخليفة العباسي، وما نتج عنها من انتهاكات

تمثلت في تقييد صلاحيات الخليفة، والتدخل في شؤون الحكم، وفرض العزل والتعيين القسري، فضلًا عن المساس بكرامة الخليفة ومكانته الرمزية.

كما ناقشنا في هذا البحث مفهوم حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي، وعقدنا مقارنة بين المبادئ النظرية والتطبيق العملي في العصر البويهي، وقد اعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي، مستندًا إلى عدد من المصادر التراثية والروايات التاريخية، بهدف تقديم قراءة نقدية تحليلية لهذه المرحلة من منظور تاريخي انساني.

الكلمات المفتاحية: حقوق الإنسان ، الدولة البويهية ، الخلفاء العباسيين.

أولًا: المقدّمة

تُعدّ حقوق الإنسان من القيم الأساسية التي أكّدتها الشريعة الإسلامية، غير أن الواقع السياسي في بعض مراحل التاريخ الإسلامي شهد ممارسات وانتهاكات متعدّدة. ومنها مرحلة سيطرة الأمراء البويهيين على الخلافة العباسية التي يمكن وصفها بأنها مرحلة سياسية معقّدة، حيث تميّزت بضعف سلطة الخليفة بفعل تغلغل النفوذ البويهي، وقد انعكس ذلك على الأوضاع السياسية والاجتماعية والإنسانية في الدولة.

هدف البحث إلى تسليط الضوء على أبرز انتهاكات حقوق الإنسان خلال هذه المرحلة، مع اتخاذ الخلفاء العباسيين أنموذجًا للدراسة. وتعدّ حقوق الإنسان من القيم الجوهرية التي أكّدتها الشريعة الإسلامية، إذ قامت الدولة الإسلامية في أصل نشأتها على مبادئ العدل، وصون الكرامة الإنسانية، غير أنّ الواقع التاريخي يكشف عن مراحل تاريخية شهدت تجاوزات وانتهاكات لتلك المبادئ، نتيجة الصراعات السياسية وتغلغل القوى المتنفذة. وتُعدّ مرحلة سيطرة الأمراء البويهيين على الخلافة العباسية من أبرز هذه المراحل، حيث ضعفت السلطة الفعلية للخليفة، وتحولت الخلافة إلى إطار شرعي رمزي في مقابل هيمنة الأمراء البويهيين على مفاصل الحكم.

كما هدف البحث الى تحليل طبيعة الانتهاكات التي تعرّض لها الخلفاء العباسيين، وأسبابها، وانعكاساتها على مؤسسة الخلافة والدولة بصورة عامّة. كما سعى البحث إلى المقارنة بين المبادئ النظرية لحقوق الإنسان في الإسلام والتطبيق العملي لها في العصر البويهي، اعتمادًا على المنهج التاريخي التحليلي، واستنادًا إلى المصادر التراثية والروايات التاريخية المعاصرة للأحداث، واشتملت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع، جاء المبحث الاول بعنوان، مفهوم حقوق الانسان وحكمه في الإسلام وتضمن محورين:

اولاً: الحقوق لغة واصطلاحاً، ثانياً: مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام، أما المبحث الثاني فيتناول: نشأة الدولة البويهية وأسباب نفوذها في الخلافة العباسية ودرس المبحث الثالث: اشكال الانتهاكات السياسية بحق الخلفاء العباسيين.

اعتمدنا في كتابة البحث على مصادر أساسية، وفي مقدّمتها كتب التاريخ العام، وكتب التراجم، واللغة، والحديث النبوي الشريف، والمصادر التي اختصَّت بالتاريخ العباسي في عصر السيطرة البويهية، فضلاً عن المصادر البلدانيـــة (الجغرافية التاريخية)، كما تمَّ الاعتماد على بعض المراجع الحديثة، وقد تمَّ تثبيتها في قائمة خاصة في نهاية البحث.

ثانياً: أهمية البحث.

١. إبراز مفهوم حقوق الإنسان في الاسلام.

٢. تسليط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ الخلافة العباسية قلّما دُرست من هذا المنظور.

ثالثاً: أهداف البحث.

١- توضيح مفهوم حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي.

٢- رصد أبرز الانتهاكات التي تعرّض لها الخلفاء العباسيون في العصر البويهي.

ثالثاً: حدود البحث.

- الحدود الزمانية: مدة سيطرة الدولة البويهية على الخلافة العباسية (٣٣٤-٤٤٧هـ).
- الحدود المكانية: بغداد ومراكز الخلافة العباسية.
- الحدود الموضوعية: انتهاكات حقوق الإنسان المرتبطة بالخلفاء العباسيين دون غيرهم.

رابعاً: خطة الدراسة (المباحث).

المبحث الأول: مفهوم حقوق الانسان وحكمه في الإسلام.

اولاً: الحقوق لغة واصطلاحاً.

الحق لغة: هو نقيض الباطل وجمعة حقائق وحقوق (الهروي، تهذيب، ج٣,ص٢٤٣) وورد لفظ الحق ومشتقاته في أكثر من ٢٨٣ موضعاً، وقد رسخت الآيات القرآنية المباركة الحقوق المقدسة، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

والحق من اسماء الله الحسنى، ومن صفاته، وهو ضد الباطل والامر المقضي والعدل (الفيروزابادي,٢٠٠٠,ج١,ص٨٧٤).

أما الحقوق اصطلاحاً فهي الحقوق الواجبة للإنسان التي تحفظ له حريته وكرامته دون تمييز وبغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين أو اللغة أو الرأي أو الأصل الاجتماعي، وتهدف إلى صون كرامة الإنسان وضمان حريته وأمنه وتحقيق العدالة والمساواة داخل المجتمع (البيك,٢٠١٥ ,ص٦)، وهي الحقوق الواجبة والمفترضة للإنسان لكونه انساناً بالدرجة الاساس بعيداً عن الظلم والاستبداد (مودودي, ٢٠٢٤,ص٢١٢).

ثانياً: مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام

هي مجموعة الحقوق والحريات التي قررها الاسلام للإنسان منذ لحظة وجوده، باعتباره مخلوقًا مكرمًا من الله تعالى، تقوم على أساس الكرامة الإنسانية والعدالة والمساواة، وتستمد مشروعيتها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وتشمل حق الحياة، والحرية، والعدل، وحفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل، وتُلزم الفرد والمجتمع والدولة باحترامها وصيانتها، بما يحقق التوازن بين حقوق الفرد ومصلحة الجماعة(سيليني, ٢٠٠٩,ص٨٢)، وعرفت بأنها حقوق شاملة أبدية أصيلة ثابته ملزمة غير قابلة للتغيير عكس القوانين الوضعية التي تتغير حسب القوانين الوضعية وحسب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية(زمزمي, ٢٠٠٣,ص١٨٦) كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ [سورة ق :٢٩].

وتمتاز الحقوق في الاسلام بانها ليست مطلقة أو غير محدودة بل تخضع لحدود واضحة غير ممكن تجاوزها وتنتهي حرية الفرد عند حدود الآخرين لتحقيق التوازن بين حقوق الفرد والجماعة(سيليني,٢٠٠٩,ص٨٧.)، وتبين الشريعة الاسلامية ان

الله تعالى أنزل الكتب السماوية وشرع بها الاحكام وأرسل الأنبياء والرسل لتحقيق مصالح البشر وضمان حقوق الانسان, ومنح الدين الاسلامي للإنسان حقوق عديدة لاسيما حق الحياه، وكرَّم الانسان بإستخلافه بالأرض كما في قوله تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾** [البقرة:٣٠] .

وكرم الله سبحانه وتعالى الانسان كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَد كَرَّمنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلنَٰهُم فِى ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ وَرَزَقنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلنَٰهُم عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّن خَلَقنَا تَفضِيلا**﴾ [سورة الإسراء: ٧٠] , وكانت سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) العملية تطبيعاً أميناً للنظرية الاسلامية ولما جاء في القرآن الكريم داخل المجتمع الاسلامي الذي أنشأه ومع مخالفيه واعدائه حيث عاملهم بإنسانية عالية فكانت سيرته العملية (صلى الله عليه وآله وسلّم) تطبيقاً لكلام الله فلا تجد عنده فرقاً بين النظرية والتطبيق (العاملي,٢٠٠٧,ص١٢).

• المبحث الثاني:

نشأة الدولة البويهية وأسباب نفوذها في فترة الخلافة العباسية.

حَكَم خلال فترة التسلّط البويهي على الخلافة العباسية خمسةُ خلفاء عباسيين وهم بالترتيب:

١. المستكفي بالله :(٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٦م)

٢. المطيع لله :(٣٣٤-٣٦٣ هـ/٩٤٦-٩٧٤م)

٣. الطائع لله :(٣٦٣-٣٨١ /٩٧٤-٩٩١م)

٤. القادر بالله :(٣٨١-٤٢٢ هـ/٩٩١-١٠٣١م)

٥. القائم بأمر الله :(٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٥٥م)

ويُؤرَّخ للتسلّط البويهي فعلياً من دخولهم بغداد سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) حتى سقوط نفوذهم على يد السلاجقة سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م)، حيث كانت السلطة الحقيقية بيد الأمراء البويهيين، بينما اقتصر دور الخلفاء على الجانب الديني والشرعي، وتباين ظهور بني بويه على مسرح الأحداث في أوائل القرن الرابع الهجري, حيث أسسوا دولاً انفصالية , وبسطوا هيمنتهم على العراق بصورة فعلية , وشاركوا الخلافة العباسية في حكم العالم الإسلامي , وهم من الديالمة وكان دخول الديالمة إلى الإسلام مرتبطاً بحركة الحسن بن زيد العلوي[١]، حيث التفوا حوله وطلب منهم مؤازرته ومساندته وتأييد حركته الإسلامية على المذهب الزيدي، فساندوه وبايعوه والتفوا حوله فأصبحوا مسلمين على المذهب الزيدي (ابن الأثير، ١٩٦٦، ج٦, ص١٥٦)

فعظم نفوذ هذه الأسرة حتى سمي باسمها عصر من عصور الخلافة العباسية، وهو:(العصر العباسي الثالث). (طقوش ,٢٠٠٥، ص٢٢٠؛ كبير،٢٠١٢، ص٣٧) وبذلك وصل بني بويه إلى السلطة وتمكنوا من تأسيس دولة قوية (ابن الطقطقي، د.ت، ص١٧٧.)

---

(١) هو أحد العلويين عرف بالحسن بن علي بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي (عليهم السلام) جاء الى بغداد وكان داعياً علوياً معروفاً وسمي بالداعي الكبير (ت: ٢٧١هـ/ ٨٨٤ م) في مدينة آمل، حكم في طبرستان وفتح . للمزيد ينظر: ابن حبان، الثقات، ج٦, ص١٦٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٦, ١٥٢؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٥,ص٨١ .

ففي سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) كاتب قادة الجند معز الدولة البويهي وطلبوا منه السير إلى العراق وتخليصهم من الأوضاع السيئة ومن تسلط العيارين وشغبهم (ابن الأثير، ١٩٦٦، ج٧,ص٢٠٦) فدخل معز الدولة البويهي الى العراق وأظهر له الخليفة المستكفي بالله (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٦م) الترحيب والسعة بقدومه وبايعه ووعده بالطاعة والولاء (ابن الأثير، ١٩٦٦، ج٧,ص٢٠٥)

وبذلك كان قدوم معز الدولة البويهي إلى العراق نتيجة مكاتبات أُرسلت إليه عن طريق قادة الجند، لضعف الخلافة العباسية وعدم تدبيرها وتفاقم الأوضاع السيئة فدخلها دخولاً سلمياً بصورة علنية وبمساندة الخليفة وأتباعه، ووجهاء المجتمع للاستنجاد به وحل الأزمة المرفقة بالبلاد وطلبوا العون والنصرة منه، وبقي ٢٢سنه في حكمه حيث شهد فيها العراق الاستقرار والهدوء والسلام مقارنةً بالعصر السابق وهو عصر تسلّط الأتراك (كبير,٢٠١٢,ص٥٠)

المبحث الثالث:

اشكال الانتهاكات السياسية بحق الخلفاء العباسيين.

بعد وصول البويهيين إلى دار الخلافة، بدأت مظاهر الانتهاكات السياسية بحق الخلفاء العباسيين بالظهور، وكان أولها تقليص صلاحيات الخليفة وتحويله إلى رمز ديني مجرد من السلطة.

فقد منح الخليفة المستكفي بالله الألقاب الرسمية للأمراء البويهيين فمنح أحمد بن بويه لقب معز الدولة، ولقب أخاه علي بعماد الدولة، وأخاه الآخر الحسن الملقب بركن الدولة (ابن الأثير،١٩٦٦، ج٨/ص٤٠٦).

غير أن العلاقة بين الخليفة المستكفي ومعز الدولة سرعان ما توترت، إذ اتُّهم الخليفة المستكفي بالله بالتآمر عليه مع الحمدانيين وهم من أعظم بطون ربيعة بن نزار وكانوا من نصارى العرب في عصر الجاهلية، ويرجع نسبهم إلى جدهم حمدان بن حمدون التغلبي الذي ظهر في الموصل سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م، وله خمسة أولاد توالوا على الحكم في الموصل وحلب، وحكموا الموصل والديارات (ديار ربيعة وبكر ومصر) حيث كانوا شيعة إمامية دافعو عن المسلمين مقابل الروم عاشت دولتهم قرناً من الزمن (٢٩٢-٣٩٣هـ/٩٠٤-١٠٠٢م). (ابن بطوطة,١٩٦٧,ص٦٤؛ مغنية،١٩٧٩، ص١٦٤) وانتهى الخلاف بينهم بمعاهدة صلح وأن يعترف الحمدانيون بتبعيتهم للبويهيين (كبير,٢٠١٢,ص٥٤)

وكذلك ثبت تعاونه أيضاً مع القهرمانة (علم) حسن الشيرازية جارية الخليفة المستكفي بالله (ابن العبري، د.ت، ص١٦٧) حيث كانت مقربة من الخليفة وقد تعرضت إلى السمل وقطع لسانها بعدما تآمرت مع غلمان معز الدولة البويهي لأخذ البيعة منهم للخليفة المستكفي وأدى الجواري دور بارز في التدخل في الحكم والحد من العلاقة بين الأمراء البويهيون والخلفاء العباسيين، وكانت علم القهرمانة خير مثال على ذلك، كونها حاولت التآمر على معز الدولة البويهي، فعملت وليمة كبيرة ودعت لحضورها كبار رجالات البويهيين، فسمع معز الدولة أنها انما فعلت ذلك ، لأنها تريد أخذ البيعة منهم للمستكفي وأنها هي من كانت السبب في استخلافه، فاستدعاها وقطع لسانها وسملت عيناها على اثر ذلك الأمر (الهمداني، التكملة، ج١/ص١٤٨ ؛ ابن الأثير، ١٩٦٦، ج٨/ص٤٥١).

وعلى أثر ذلك أشار ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) قائلاً: " **انحدر معز الدولة إلى دار السلطان وانحدر الناس على رسمهم، فلما جلس المستكفي بالله على سريره ووقف الناس... وتقدم نفسان من الديلم، فمد أيديهما إلى المستكفي بالله وعلا صوتهما بالفارسية، فظن أنهما يريدان تقبيل يده فمدّها إليهما، فجذباه وطرحاه إلى الأرض ووضعا عمامته في عنقه وجرّاه** " (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج١٤/ص٣٤٩) , في واحدة من أبرز صور الانتهاك السياسي والجسدي لحقوق الخليفة.

وهناك اسباب مباشرة أدت بمعز الدولة البويهي استخدام اسلوب الخلع للخليفة المستكفي، هما السياسي وهو نتيجة تواطئه مع والي الموصل أثناء الصراع العسكري الذي حدث بين صاحب الموصل ناصر الدولة الحمداني (ت ٣٥٦هـ /٩٧٦) ومعز الدولة البويهي وحاول افشال خطة الاخير ومخططاته (المسعودي ,١٩٨٤, ج٤ / ص ٢٧٦)

وأمر معز الدولة البويهي باعتقال المستكفي بالله وحبس وسملت عيناه حتى أصبح غير قادر القيام بأعباء الخلافة وبويع للفضل بن المقتدر بالخلافة تحت لقب الخليفة المطيع لله وذلك سنة (٣٣٤هـ/٩٧٤م) وأحضر الخليفة المستكفي عنده واقر على نفسه بالخلع (مسكويه، ٢٠٠٠، ج٦/ ص١١٦)

وبين ابن كثير (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ذلك الموقف قائلاً: **"لما قدم معز الدولة بغداد وقبض على المستكفي وسملت عيناه، استدعى ابن المقتدر بالله وكان مختفياً من المستكفي، وهو يحث على طلبه ويجتهد، فلم يقدر عليه، ويقال إنه اجتمع بمعز الدولة سراً، فحرضه على المستكفي... فبويع بالخلافة ولقب بالمطيع وبايعه الأمراء ومعز الدولة والعامة وضعف أمر الخلافة جداً، حتى لم يبق للخليفة أمر ولا نهي "** (ابن كثير ،١٩٨٨، ج١١/ص٢٤٠)

وعندما أحس معز الدولة بدنو أجله عين ولده بختيار خليفة له وقام بدعوة القضاة والفقهاء، ووزع معظم ثروته للصدقات وأعتق عبيده وأصبح منصب أمير الأمراء بعد معز الدولة البويهي وراثياً في الاسرة البويهية لمدة مئة وثلاثة عشرة سنة (كبير,٢٠١٣، ص٦٢).

وفي سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦م) توفى معز الدولة بن بويه بعد أن تولى شؤون الحكم في العراق منذ سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤م) على الرغم من أنه كان مقطوع اليد، ولم يمنعه عوقه هذا من تولي السلطة وادارتها كل هذه المدة، وجلس ابنه بختيار الملقب عز الدولة البويهي (٣٥٦-٣٦٧هـ/٩٦٧-٩٧٧م) ولم يمضِ على خلافة المطيع سوى سنة واحدة حتى أصيب بالفالج (مسكوية, ٢٠٠٠، ج٦/ص٢٧٢) فثقل لسانه وجانبه الأيمن فتنازل عن الخلافة للطائع (ابن الجوزي،١٩٩٢، ج١٤/ص١٧٦)

ولم يكن الخليفة الطائع أحسن حالاً من أبيه المطيع، فكان الضعف متسلط عليه ولم يكن في أيديهم شيء من مقاليد الحكم، وأن سلطته لم تتجاوز الإطار الشكلي حيث استقبل الطائع عضد الدولة البويهي(٣٣٨هـ-٩٦٢م/٣٧٢هـ-٩٨٢م) ورحب به وخرج للقائه، ومعه جماعة من الجيش والعديد من الخواص والعوام، وضربت له القباب وهي عبارة عن بناء من الآدم على شكل خيم ، ويطلق على الأصغر حجم منها بالكيراح (الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢/ ص٣٠٣)، واهتم عضد الدولة بنشر الأمن والنظام واخضاع القبائل المتمردة، وأنشأ نظام صارم للمخابرات في كل زوايا الدولة البويهية وضرب جذور الجدل الطائفي بقوة وأنهى الخلافات المذهبية واتبع سياسة عدم التعصب(كبير,٢٠١٢,ص١٤٧).

ولم يستمر ذلك طويلاً فبعد وفاه عضد الدولة بعلة تشبه الصرع ، وجاء بعده للحكم بهاء الدولة (٣٧٩-٤٠٣ هـ/٩٨٩ -١٠١٢م) بن عضد الدولة البويهي الذي حكم ٢٤ سنة (ابن العبري ،د.ت، ص٢٩٤)، وقد استقبله الخليفة الطائع بالله ولقبه (بهاء الدولة وضياء الملة)، وطرح له كرسي فجلس عليه وخلع عليه الخلع السلطانية واجرى له حفلة استعراضية ، ولكن مدَّة حكمه الطويلة لم تكن مستقرة فعرفت بتفشي المؤامرات والتنافس داخل القصر ، وكان بيت المال خاوياً وقتذاك وكثرت التمردات(كبير,٢٠١٣,ص ١٨١) وكانت نهاية الطائع تشبه نهاية المستكفي ، حيث تقدم جماعة من أصحاب بهاء الدولة، فسحبوه من سريره وتجمَّع عليه الديالمة فألقوه في كساء وحُمل إلى أحد القوارب (ابن الجوزي،١٩٩٢، ج١٤، ص٣٤٨)، وبين ابن الاثير (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ان وراء ذلك الأمر قضية مالية , فقد وقع بهاء الدولة في ضائقة مالية وكثر الشغب عليه من قبل الجنود ولم يجد أي مساعدة من قبل الخليفة , فخلعه واستولى على أمواله (ابن الاثير,١٩٦٦، ج٩ ، ص١٤٧) وبذلك يبيّن النص تكرار المشهد ذاته مع الخليفة الطائع بالله، الذي

انتهت خلافته بالخلع والإهانة، نتيجة الأزمات المالية والعسكرية التي واجهها الأمير البويهي بهاء الدولة، مما يدل على أن مصير الخليفة أصبح مرتبطاً كلياً بإرادة الأمير البويهي ويمثل هذا الحدث أبرز الانتهاكات في تقييد صلاحيات الخليفة، والتدخل في شؤون الحكم، وفرض العزل والتعيين القسري.

أما خلال مدة خلافة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/٨٩١-١٠٣١م) فقد تعاقب على الحكم ثلاثة من أمراء بني بويه، الواحد بعد الآخر، وتجرد الخليفة القادر من كل امتيازاته ولم يبق له سوى الزعامة الروحية الشكلية، حيث تسلَّم الخلافة بعد خلع الطائع، وشهد عليه الأشراف والقضاة وطاف بهاء الدولة بنفسه مجلساً مجلساً وقرأ كتاب الخلع وانتخب من قبل الخاصة والعامة (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج١٤، ص٣٤٩) .

ويرى بعض الباحثين أن بني بويه سلبوا صلاحيات الخليفة وسلطاته وضعف شأن الخلافة وقتذاك حيث ان الخليفة أصبح ألعوبة بينهم ليس له من السلطة سوى الأسم والشكل، اما السلطة الفعلية فكانت بيد الأمير البويهي (محمود والشريف، د.ت، ص٥٢٤)

ونرد على هذا الرأي بالقول أن البويهيين لم يكونوا سبباً مباشراً في ضعف الخلافة العباسية فحسب بل أن ضعف الخلافة وتراجع دور الخلفاء كان قبل مجيئهم الى العراق (البيروني , د.ت, ص ١٣٢) وللتأكيد على ذلك من خلال استعراض لبعض الخلفاء العباسيين الذين وقعوا تحت سيطرة حكم الاتراك وكانوا ألعوبة بأيديهم ,فمنذ عهد الخليفة الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م) ثبت الاتراك سيطرتهم على الخلفاء ومقدرات الدولة حتى أخذوا القابا رنانة وأسندت اليهم الولايات والمدن (اليعقوبي ,د ت,ج٢/ص٢٤١) ولتعزيز سلطاتهم بشكل أكبر شاركوا الخليفة العباسي بقرع الطبول في أوقات الصلاة وهي في العادة كانت تجري للخلفاء فقط، وأشار الصابئ (ت:٤٤٨هـ/١٠٥٦م) إلى رفض المطيع العباسي قرع الطبول أمام دار الأمير البويهي. وأخبره بأن العادة لم تجر من قبل (الصابئ ،١٩٦٤، ص٣٦) .

أما عضد الدولة البويهي (ت : سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م) فحكم خمس سنوات وقرعت له الطبول أمام داره بأمر من الخليفة الطائع وذلك بعد اعلانه بالخطبة لعضد الدولة على المنابر وكذلك قرعت الطبول على بابه في أوقات الصلاة. (ابن الجوزي،١٩٩٢، ج١٤/ص٢٦٠)

وفي العادة كان يخطب للخلفاء والامراء معهم على المنابر في جميع الولايات، باستثناء بغداد حيث كان يخطب للخليفة فقط ، ولكن في سنة (٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)، أمر الخليفة الطائع بأن يخطب لعضد الدولة البويهي على منابر بغداد من بعد خطبة الخليفة (ابن الجوزي ،١٩٩٢، ج١٤، ص٣٣٠)، وهذا يدل على قوة السلطة البويهية على جميع أمور الدولة.

ولقد ساد العهد البويهي شيء من الاستقرار السياسي والدليل على ذلك أنَّ الخلفاء العباسيين حكموا سنوات طويلة قبل ان يُعزلوا عن السلطة فاستمر, الخليفة المطيع مدة تسع وعشرين سنة (٣٣٤-٣٦٣ هـ/ ٩٤٥-٩٧٤م), والخليفة الطائع الذي بقي في خلافته مدة ثمان عشر سنة (٣٦٣-٣٨١هـ/ ٩٧٤-٩٩١م) وكذلك الخليفة القادر أستمر بالخلافة أحدى واربعين سنة (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١م) وأخيراً الخليفة القائم الذي حكم خلال عهد الدولة البويهية لمدة خمس سنوات اي أنه حكم للمدة (٤٤٢-٤٤٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م) وامتدت خلافته الى عهد السيطرة السلجوقية, ولعل ذلك يعود الى قوة سيطرة الأمراء البويهيين في تحديد نفوذ الخليفة الذي ظل رمزاً ليس له من مقاليد الامور شيئاً وكانوا مطلقي التصرف في حكم العراق وقتذاك .

بلغ عدد الأمراء البويهيين الذين حكموا العراق عشرة أمراء، بدءاً من الامير معز الدولة البويهي الذي حكم اثنان وعشرون سنة (٣٣٤-٣٥٦هـ / ٩٤٥-٩٧٦م) وانتهاءً بالملك الرحيم الذي استمر في حكم العراق حوالي سبع سنوات

(٤٤٠-٤٤٧هـ/١٠٤٨-١٠٥٥م) وبعهده انتهت مدة حكم البويهيين وبدأت سيطرة السلاجقة على العراق، ويمكن القول إن الانتهاكات السياسية بحق الخلفاء العباسيين في العصر البويهي تمثلت في:

- **خلع الخلفاء بالقوة.**
- **سمل الأعين والحبس.**
- **فرض الخلفاء وتعيينهم وفق إرادة الأمير البويهي.**
- **إفراغ منصب الخلافة من مضمونه السياسي.**

وعلى الرغم من أن بعض الباحثين حمّلوا بني بويه مسؤولية إضعاف الخلافة العباسية، إلا أن هذا الرأي يمكن مناقشته بالقول إن ضعف الخلافة سبق دخولهم العراق، إذ كانت واقعة تحت هيمنة القادة الأتراك منذ القرن الثالث الهجري، وهو ما يعني أن البويهيين ورثوا واقعاً سياسياً متدهوراً، ولم يكونوا سببه المباشر.

غير أن ذلك لا ينفي مسؤوليتهم عن تكريس هذا الضعف وتحويله إلى سياسة ممنهجة، جعلت من الخليفة أداة لإضفاء الشرعية الدينية على حكمهم، مقابل سلبه حقوقه السياسية والإنسانية .

الخاتمة وأهم الإستنتاجات

في ختام بحثنا المعنون:**(انتهاكات حقوق الإنسان في الدولة البويهية / الخلفاء العباسيين أنموذجًا(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م).** لابدّ من تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها، والتوصيات المستقبلية للدراسات المشابهة.

١. بيَّن البحث أن مرحلة النفوذ البويهي في الخلافة العباسية مثّلت تحوّلًا سياسيًا مهمًا في بنية الدولة، إذ أسهمت الظروف السياسية السائدة آنذاك في انتقال جانب كبير من إدارة شؤون الحكم إلى الأمراء البويهيين، في حين احتفظ الخليفة العباسي بمكانته الرمزية بوصفه مصدرًا للشرعية، وقد أدى هذا الواقع إلى إعادة توزيع الأدوار والصلاحيات بين مؤسسة الخلافة والسلطة التنفيذية، مما جعل الخلافة تؤدي دورًا رمزيًا أكثر منه تنفيذيًا .

٢ – توصّل البحث الى أن هذه الانتهاكات لم تكن معزولة عن السياق العام للصراع على السلطة، بل جاءت نتيجة طبيعية لضعف الدولة العباسية وتعدد مراكز القوة داخله مما أسهم في تعميق الأزمات الداخلية التي عانت منها الدولة العباسية في تلك المرحلة.

٣- إنّ انتهاك حقوق الإنسان بصورة عامّة وحقوق الخلفاء العباسيين من قِبَل الأمراء البويهيين لم يكن خاصاً بالعهد البويهي، وإنّما هو استمرار للانتهاكات المتعدّدة التي لحقت بالخلفاء العباسيين في عصر التسلط التركي اولاً ثم البويهي حيث التهميش وإقصاء الحقوق وسمل العيون والإهانات المتكرّرة للخلفاء ووصل بهم حد القتل في بعض الأحيان، ممّا أدى بالتالي الى انهيار مؤسسة الخلافة وضعفها على حساب التدخّل الأجنبي.

٤- يوصي الباحث الدارسين في مجال حقوق الإنسان في التاريخ الإسلامي أن يتطّرقوا في ابحاثهم عن الانتهاكات العديدة للقوى الأجنبية التي سيطرت على مقاليد الحكم في العراق خلال العصر العباسي الثاني (عصر تسلّط الأتراك) والعصر العباسي الرابع (عصر تسلّط السلاجقة ٤٤٧-٥٩٠هـ) لما له أثر على نظام الحكم واستمرار ضعف الخلافة من جهة وعلى عامّة الناس من جهة أخرى.

- **ملحق بأسماء الأمراء البويهيين والخلفاء العباسيين**

ت	اسم الأمير البويهي	سنوات الحكم (هـ)	سنوات الحكم (م)	مدة الحكم	اسم الخليفة العباسي	سنوات حكم الخليفة (بالتاريخ الهجري)	سنوات حكم الخلفاء العباسيين (بالتاريخ الميلادي)
١	معزّ الدولة (أبو الحسين أحمد)	٣٣٤–٣٥٦	٩٤٥–٩٦٧	٢٢ سنة	المستكفي بالله / المطيع لله	٣٣٣–٣٦٣	٩٤٤–٩٧٤
٢	عزّ الدولة (بختيار)	٣٥٦–٣٦٧	٩٦٧–٩٧٨	١١ سنة	المطيع لله / الطائع لله	٣٣٤–٣٨١	٩٤٥–٩٩١
٣	عضد الدولة (أبو شجاع خسرو)	٣٦٧–٣٧٢	٩٧٨–٩٨٣	٥ سنوات	الطائع لله	٣٦٣–٣٨١	٩٧٤–٩٩١
٤	شرف الدولة (أبو الفوارس شيرزاد)	٣٧٢–٣٧٩	٩٨٣–٩٨٩	٧ سنوات	الطائع لله	٣٦٣–٣٨١	٩٧٤–٩٩١
٥	صمصام الدولة	٣٧٩–٣٨٨	٩٨٩–٩٩٧	٩ سنوات	القادر بالله	٣٨١–٤٢٢	٩٩١–١٠٣٠
٦	بهاء الدولة (أبو نصر)	٣٨٨–٤٠٣	٩٩٧–١٠١٢	١٥ سنة	القادر بالله	٣٨١–٤٢٢	٩٩١–١٠٣٠
٧	سلطان الدولة (أبو شجاع)	٤٠٣–٤١٢	١٠١٢–١٠٢١	٩ سنوات	القادر بالله	٣٨١–٤٢٢	٩٩١–١٠٣٠
٨	مشرف الدولة (أبو علي)	٤١٢–٤١٦	١٠٢١–١٠٢٥	٤ سنوات	القادر بالله	٣٨١–٤٢٢	٩٩١–١٠٣٠
٩	جلال الدولة (أبو طاهر)	٤١٦–٤٣٥	١٠٢٥–١٠٤٤	١٩ سنة	القادر بالله / القائم بأمر الله	٣٨١–٤٦٧	٩٩١–١٠٧٤
١٠	أبو كاليجار مرزبان	٤٣٥–٤٤٠	١٠٤٤–١٠٤٨	٥ سنوات	القائم بأمر الله	٤٢٢–٤٦٧	١٠٣٠–١٠٧٤
١١	الملك الرحيم (أبو نصر خسرو فيروز)	٤٤٠–٤٤٧	١٠٤٨–١٠٥٥	٧ سنوات	القائم بأمر الله	٤٢٢–٤٦٧	١٠٣٠–١٠٧٤

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

أولاً: المصادر الأولية.

. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.

. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

٢- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٦٧م.

. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م).

٤- الفخري في الآداب السلطانية والولايات الإسلامية، تحقيق: هوتوبغ درتبرغ، مطبعة مرسو، شالون، ١٨٩٤م.

. ابن العبري، غريغوريس الملطي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م).

٥- تاريخ مختصر الدول، دار الميسرة، بيروت، د.ت.

. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٦- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

. البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م).

٧- الآثار الباقية عن القرون الخالية، د.م، د.ت.

. الصابئ، أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م).

٨- رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤م.

. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).

٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، دار الهجرة، قم، ١٩٨٤م.

. مسكويه، أحمد بن محمد الرازي (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م).

١٠- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: د. أبو القاسم إمامي، دار سروش، ٢٠٠٠م.

. الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م).

١١- تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، ط٢، مطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦١م.

. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ/٨٨٧م).

١٢- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د.ت.

. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م).

١٣–القاموس المحيط، تحقيق: مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠م.

. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩١م).

١٤– تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.

. الهروي أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م).

١٥– تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

ثانياً: المراجع الحديثة.

. العاملي، علي الكوراني.

١٦– حقوق الإنسان عند أهل البيت (ع)، ط١، ٢٠٠٧م.

. طقوش، محمد سهيل.

١٧– تاريخ الدولة العباسية، ط٥، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٥م.

. زمزمي، يحيى بن محمد حسن.

١٨– المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠٣م.

. كبير، مفاز الله.

١٩– الأسرة البويهية في بغداد (٣٣٤–٤٤٧هـ / ٩٦٤–١٠٥٥م)، ترجمة: فلاح حسن الأسدي، مراجعة: حسين داخل البهادلي، ط١، بيت الحكمة، العراق، ٢٠١٢م.

. مغنية، محمد جواد (ت ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م).

٢٠– الشيعة في الميزان، ط٤، دار التعارف، بيروت، ١٩٧٩م.

. محمود والشريف، حسن أحمد وأحمد إبراهيم.

٢١– العالم الإسلامي في العصر العباسي، القسم الثاني، ط٥، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

ثالثاً: الدوريات.

. سيليني، نور السادات.

٢٢– خصائص حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية وضماناتها ، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد ١٥، الجزائر، ٢٠٠٩م.

. مودودي، محمد.

٢٣– مفاهيم حقوق الإنسان في الإسلام المتضمنة في مقرر الثقافة الإسلامية ، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، العدد (٣٧)، جامعة الملك خالد، السعودية، ٢٠٢٤م.

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية.

. البيك، ثروت محمد أحمد.

٢٤-حقوق الإنسان في الخلافة العباسية (١٣٢-٢٣٢هـ / ٧٥٠-٨٤٧م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٥م.